



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية  
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية  
الصفحة الرئيسية للمجلة: [www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552](http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552)



## القبعات الست وكيمياء الدماغ

### *The Six Hats and Brain Chemistry*

طالبة دكتوراه. غديري مروة<sup>1\*</sup>، د. كحول شفيقة<sup>2</sup>  
<sup>1,2</sup>مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة- مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر.

ملخص	معلومات المقال
	تاريخ المقال:
	الإرسال: 2019/02/01
	المراجعة: 2019/09/30
	القبول: 2019/10/09
	<b>الكلمات المفتاحية:</b>
	كيمياء الدماغ، ادوارد دي بونو، القبعات الست.

#### Key words:

Brain chemistry,  
Edward de Bono,  
Six hats.

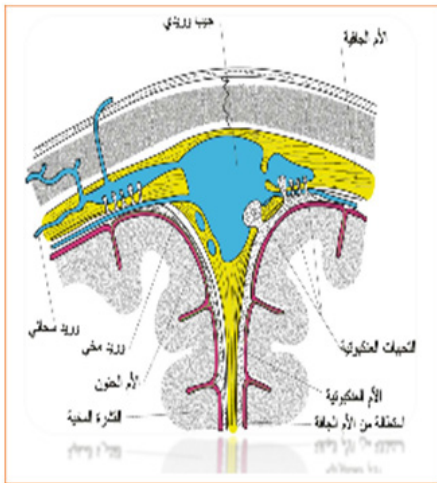
#### Abstract

Edward De Bono, the famous Maltese physician, known as the Minister of « THINKIN » invented the strategy of the six hats of thinking , dividing thinking into six pattern and distinguishing each hat with colors that is different from the other (White : facts and information, Red : emotion and sense, Black : negative logic, Green : creativity, Blue : the totalitarian decision), the colors are in bilateral way that be a tool for organizing thinking that can modify the chemical balance of the brain, from this perspective we aim through this research paper to explain in detail the features of six thinking hats and relationship to brain chemistry.

## المقدمة

الجسد هو الدماغ، في القرن التاسع عشر أظهرت دراسات حالات الإصابات الدماغية وأثارها على السلوك، وأشارت الى أن الدماغ هو وعاء الانفعالات، والذاكرة والتفكير... الخ.<sup>(1)</sup> يقول أبقراط أبو الطب وأعظم أطباء عصره قبل ألفي عام عن الدماغ ( أن الدماغ هو أكثر من أن يكون جهازا يستخدم للتفكير فقط، ويجب أن يكون معلوما للجميع أنه ليس من مكان آخر في الجسم الا من الدماغ يأتي الشعور بالسعادة و الرغبة في الضحك والتسلية، وكذلك منه يأتي الألم والحزن و الدموع، انه العضو الذي نستخدمه لنرى ونسمع، وبه أيضا نفرق بين الجيد والسيئ، وبين الجميل والقبيح، والدماغ هو كذلك مكان الجنون والفرع و الرهبة التي تملكنا أحيانا، وهو مكان القلق والمشى أثناء النوم والنسيان والتركيز و الأفكار المعقدة)<sup>(3)</sup>

الدماغ (المخ) BRAIN عبارة عن نسيج رخوي سهل التهتك لذلك حفظه الله تعالى داخل كبسولة عظيمة قوية مغلقة تسمى الجمجمة Skull، محاط بثلاث أغشية خارجية سميكة وملاصقة للعظام وتسمى الأم الجافية لزيادة حماية المخ وكذلك الطبقة الوسطى وتسمى الأم العنكبوتية، أما الطبقة الداخلية تسمى الأم الحنون وهي رقيقة جدا وناعمة وملاصقة للمخ وتحتوي على الأوعية الدموية لتغذية المخ. ويحتوي المخ على عدد هائل من الوحدات العصبية المتحددة والمصاحبة لخلايا النسيج العصبي، منتظمة في مناطق ومناطق أصغر، تستقبل هذه الوحدات العصبية معلومات حسية وتؤدي نشاط مباشر للوحدات العصبية الحركية، كما أنها تؤدي وظائف دماغية عليا كالتعلم والذاكرة، والمحافظة على الاتزان البدني (Homeostasis) في البيئة الداخلية واستمرار وجود الجسم في تبادل مع البيئة الخارجية.<sup>(4)</sup>



(شكل 1) يوضح الأم الجافية والأم العنكبوتية والأم الحنون للدماغ

تعد تقنية القبعات الست من الاستراتيجيات التي تهدف الى تبسيط عملية التفكير وزيادة فاعليته، كما تسمح هذه الاستراتيجيات للمفكر بالانتقال أو بتغيير النمط (Pattern)، فالقبعات الست الملونة هي وسيلة يستخدمها الفرد في معظم لحظات حياته، وتركز هذه القبعات على أن التفكير عملية نظامية منضبطة. وتعد قبعات التفكير الست استراتيجيات أو أدوات مقصودة تمكن الفرد من ممارسة ست أنواع من التفكير، ويشير بعض الباحثين (Carl; 1996) الى أن القبعات الست هي عبارة عن نموذج (Thinking Model) متكامل، اذ يتضمن تنمية ست أنواع من التفكير لدى الفرد عبر الألوان المختلفة والتي ترمز الى أنواع متباينة من أنواع التفكير وبالتالي يحقق التفكير المتوازي<sup>(1)</sup>، مستعينا بذلك بطريقة عمل الدماغ وكيفية انتقال المعلومة على شكل نبضات كهربائية وكذلك شقي الدماغ بهدف معرفة طريقة التفكير، وربط دي بونو بين القبعات والدماغ باعتباره مركز المعرفة والوعي والانفعالات.<sup>(2)</sup> ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية التالية :

إذا كانت قبعات التفكير الست ذات خلفية كيميائية داخل الدماغ فكيف تؤثر على تفكيرنا؟

## أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في كونها من الدراسات التي تناولت أحد أهم الأدوات التي تمكن الفرد من التفكير بطريقة نظامية منضبطة ومتكاملة والوصول الى التفكير المتوازي الذي نادى اليه أدوار دي بونو، ومن ناحية أخرى وصف للقبعات وطريقة عملها وحالة الدماغ وكميائه اثناء ارتداء كل قبعته من القبعات الست.

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى تناول:

- مفهوم الدماغ البشري ومكوناته
- تحديد طريقة عمل القبعات الست وكيفية التفكير بكل قبعته.
- علاقة القبعات الست بحالة الدماغ.

## الخلفية النظرية للدراسة

### الدماغ

يرى أرسطو (القرن الرابع ق.م) أن الدماغ لم يكن مفيدا الا في عملية تبريد الدم. أما الأفكار والانفعالات فكانت تحكمها قوة غير مادية: النفس (La psyché) وهي ما أطلق عليه المسيحيون فيما بعد اسم "الروح" (L'âme). ساد هذا المفهوم المجتمع الغربي حتى جاء رينه ديكارت (René Descartes) في القرن السابع عشر وأشار الى أن موقع تماس الروح مع

ويتكون الدماغ من:  
1- المخ Cerebrun على شكل نصفي كرة ذات تلافيف عديدة، حيث يتكون من أربع أزواج من الفصوص ونويات مخية في عمق المخ حيث تؤدي معظم الوظائف العليا للمخ. والنسيج الخارجي للمخ يحتوي على القشرة الخارجية والتي تتميز بالعديد من الثنيات والأخاديد تسمى التلافيف. والفصوص الأربعة هي الفص الجبهي (Frontal lobe) وبه المنطقة الحركية، وعلى الجانب الأيسر منطقة الكلام والكتابة/ والفص الجداري (Parietal lobe) وبه المنطقة الحسية، والفص الصدغي (Temporal lobe) وبه منطقة السمع، والفص القفوي (Occipital lobe) وبه منطقة التحكم بالإبصار والرؤية كما يوجد بقاع المخ الغدة النخامية المسؤولة عن التحكم في الغدد الصماء.

وقد أثارت الدراسات النفسية والفيولوجية-التشريحية للدماغ، وبخاصة ما يتعلق بظاهرة السيطرة الدماغية تساؤلات وجدلا بين علماء النفس والتربية حول كيفية الاستفادة من نتائج تلك الدراسات في تطوير القدرات العقلية للإنسان، وبخاصة القدرات العقلية العليا مثل التفكير الإبداعي.<sup>(6)</sup>

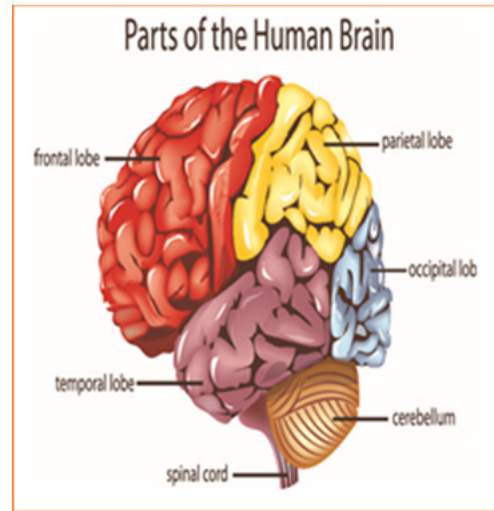
يرى (توني بوزان، 1979) ان كل جزء من أجزاء نصفي الدماغ منفصلان تشريحيًا لكن عملهما متكامل، فكل جزء متخصص ببعض الوظائف فالجزء الأيسر من الدماغ يختص بالأشياء الواقعية واللغة والأرقام والتحليل وتسمى هذه الوظائف بالنشاطات الأكاديمية. بينما الجزء الأيمن من الدماغ فهو مختص في الأصوات والصور والألوان الأحلام الخرائط والأشكال.<sup>(8)</sup>

2- جذع المخ Brain Stem ويتكون من (المخ الأوسط mid medulla، وجسر المخ Pons، والنخاع المستطيل oblongata)، وبه المراكز الحيوية الهامة كمراكز التحكم في ضربات القلب ومراكز التحكم في التنفس، ومنشأ الأعصاب المخية للحواس الخمس.

3- المخيخ Cerebellum المسؤول عن التوازن والتوافق الحركي للجسم.<sup>(5)</sup>



(شكل 3) الدماغ الأيسر في مقابل الدماغ الأيمن



(شكل 2) رسم يوضح تركيب الدماغ

وحسب (هنا بنت محمد سليمان، 2006) فان الوظائف المعرفية للنصف الأيمن والأيسر حسب تورانس يوضحه الجدول التالي:<sup>(9)</sup>

<p>النصف الكروي الأيمن للدماغ Right Hemispheric</p>	<p>النصف الكروي الأيسر للدماغ Left Hemispheric</p>
<ol style="list-style-type: none"> <li>1. القراءة للأفكار غير الرئيسية</li> <li>2. البحث عن الاختصاصات غير المؤكدة</li> <li>3. تذكر الصور والتخيلات والوجوه</li> <li>4. التفكير في الصور و التخيلات</li> <li>5. التنبؤ عن طريق الحدس</li> <li>6. التعامل مع عدة أشياء في وقت واحد</li> <li>7. الاستبصار الفجائي</li> <li>8. عدم الثبات في التجريب</li> <li>9. الكتابة الخيالية</li> <li>10. شرود الذهن أحيانا</li> <li>11. مشاهدة الشيء ثم محاولة القيام به</li> <li>12. تذكر الحقائق المستنتجة مما يدور حوله</li> <li>13. إبداع وتحسين الهوايات</li> <li>14. ابتكار الأشياء والأساليب</li> <li>15. حب التخمين</li> <li>16. تنظيم الأشياء لتوضيح العلاقات بينها</li> <li>17. شرح المشاعر عن طريق الشعور الرسم</li> <li>18. تذكر الأصوات والنفمات</li> <li>19. شرح المشاعر بلغة مباشرة واضحة</li> <li>20. تذكر المعلومات اللفظية</li> <li>21. النسخ وإكمال التفاصيل</li> <li>22. حب الهدوء أثناء الدراسة أو القراءة</li> <li>23. التعلم عن طريق الوصف اللفظي</li> <li>24. التعلم عن طريق الاستدلال اللفظي</li> <li>25. التخطيط الواقعي</li> <li>26. معرفة ما يجب عليه عمله</li> <li>27. الاستجابة الإيجابية لما هو منطقي</li> <li>28. التعلم عن طريق الفحص والتجريب</li> <li>29. تعلم الجبر</li> <li>30. استخدام اللغة المباشرة</li> <li>31. تنظيم الأشياء المتعلمة</li> <li>32. الاعتماد على ما يقوله الآخرون</li> <li>33. الدقة في القياس، الوصف اللفظي للأشياء</li> <li>34. عمل الأشياء المنطقية قولاً وفعلاً</li> <li>35. تحليل الأفكار، التحقق</li> <li>36. استخدام الشيء المناسب والصحيح</li> <li>37. وضع الخيالات والأفكار</li> <li>38. الاستماع للموسيقى أثناء الدراسة أو القراءة</li> <li>39. التعلم عن طريق العرض العلمي</li> <li>40. التعلم التجريبي عن طريق الأداء</li> <li>41. الحلم والخيال في التخطيط</li> <li>42. حب التعليمات غير المحددة</li> <li>43. الاستجابة الموجبة لما هو وجداني</li> <li>44. التعلم عن طريق البحث والاكتشاف</li> <li>45. تعلم الهندسة</li> <li>46. استخدام الترادف والاستعارة في اللغة</li> <li>47. تلخيص المعلومات المتعلمة</li> <li>48. تفسير لغة الجسم</li> <li>49. التقريب والتقدير، الاستنتاج وبناء النماذج</li> <li>50. قول وفعل الأشياء المرحمة</li> <li>51. تركيب الأفكار وضع الافتراضات</li> <li>52. الاستنباط السريع</li> </ol>	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. القراءة للتفاصيل</li> <li>2. البحث عما هو أكيد أو حقيقة</li> <li>3. استرجاع الأسماء والكلمات والتواريخ</li> <li>4. التفكير اللفظي، التفكير المنطقي</li> <li>5. التوصل إلى التنبؤات بطريقة منظمة</li> <li>6. التعامل مع شيء واحد في نفس الوقت</li> <li>7. الاستنتاج بطريقة استدلالية</li> <li>8. الضبط والنظام في التجريب</li> <li>9. الكتابة غير الخيالية</li> <li>10. حضور الذهن دائماً</li> <li>11. سماع الشرح اللفظي وتنظيمه في خطوات</li> <li>12. تذكر الأشياء المتعلمة فقط</li> <li>13. تجميع الأشياء</li> <li>14. تحسين الأشياء والأساليب</li> <li>15. الرهان على ما هو أكيد</li> <li>16. تنظيم الأشياء في تسلسل زمني، أو حجمي أو حسب الأهمية</li> <li>17. شرح المشاعر بلغة واضحة مباشرة</li> <li>18. تذكر المعلومات اللفظية</li> <li>19. النسخ وإكمال التفاصيل</li> <li>20. حب الهدوء أثناء الدراسة أو القراءة</li> <li>21. التعلم عن طريق الوصف اللفظي</li> <li>22. التعلم عن طريق الاستدلال اللفظي</li> <li>23. التخطيط الواقعي</li> <li>24. معرفة ما يجب عليه عمله</li> <li>25. الاستجابة الإيجابية لما هو منطقي</li> <li>26. التعلم عن طريق الفحص والتجريب</li> <li>27. تعلم الجبر</li> <li>28. استخدام اللغة المباشرة</li> <li>29. تنظيم الأشياء المتعلمة</li> <li>30. الاعتماد على ما يقوله الآخرون</li> <li>31. الدقة في القياس، الوصف اللفظي للأشياء</li> <li>32. عمل الأشياء المنطقية قولاً وفعلاً</li> <li>33. تحليل الأفكار، التحقق</li> <li>34. استخدام الشيء المناسب والصحيح</li> <li>35. التفكير أثناء الجلوس</li> </ol>

## القبعات الست وكيمياء الدماغ

- لتوجيه الانتباه نحو الأوجه المختلفة للمشكلة أو القضية مجال البث أو الابتعاد عن التمرکز حول نقطة معينة.

- ان القبعات هي الأقرب الى الرأس، والرأس هو منصبة العقل والتفكير، وهو موقع الدماغ المسؤول عن التفكير، وارتداء واحدة من هذه القبعات يعني السيطرة على التفكير بنمط القبعة الحاملة لقوانين وقواعد محددة.

- ربط التفكير برمز ولون.

- لعب الأدوار، فالقبعة رمز للدور الذي يمارسه المتعلم، اذ يقوم باختيار القبعة المناسبة في أي لحظة وعند تبديلها تتغير الأدوار ويصبح المتعلمون مجموعة مفكرين مختلفين لكنهم يستخدمون العقل نفسه.

- لا يمكن لبس القبعة واحدة طوال الوقت.

- لا يحد الاقتصار على قبعة واحدة العقل والتفكير.

- قبعات التفكير الست تعمل كالمنبهات الشرطية التي يمكن تغيير التوازن الكيميائي داخل الدماغ، (تأثيرها افتراضي في كيمياء الدماغ)، فتجعل التفكير سهلا للاستخدام، وذلك بتوفير الفرصة للمفكر بالتعامل مع قضية واحدة في الوقت الواحد بدلا من التعقيد الذي يقود الى الارباك والتشويش.<sup>(12)</sup>

تكمن أهمية القبعات الست في كونها:

- تجعل الفرد قادرا على تغيير النمط الوحيد لتفكيره الى أنماط أخرى أفضل، وهي بالتالي تساعد على الابداع.

- أنها تساعد في الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه.

- أنها تجعله خبيرا بنمط كل شخص يحدثه، حسب لون القبعة التي يرتديها.

- أنها تمكنه من تغيير نمط الشخص الآخر من خلال مسابرة في نمطه ثم جره تدريجيا الى نمط اخر.

- أنها تساعد على اتخاذ القرارات السليمة بعد احاطته علما بجميع الأنماط.<sup>(13)</sup>

وأشار دي بونو الى ست قبعات يعني ست ألوان لكل لون دلالة تختلف عن الآخر فحين نرتدي قبعة فنحن نمارس نوعا من التفكير نتركه اذ ما ارتدينا قبعة أخرى في مدة أقصاها 4 دقائق للواحدة وميز دي بونو أولوانا بارزة للإشارة الى نوع التفكير وهي:

- القبعة البيضاء
- القبعة الحمراء
- القبعة الصفراء
- القبعة السوداء
- القبعة الخضراء
- القبعة الزرقاء

ولأننا نعرف الكثير عن الدماغ في وقتنا الحاضر، يمكننا التحدث عن الأخلط الأربعة. فنحن نعلم الآن بأن توازن المواد الكيميائية التي تعمل داخل الهايبوتالاموس (ما تحت السريير البصري) يؤثر تأثيرا قويا على السلوك. كما نعلم أيضا أن المواد الكيميائية المسماة (اندروفينز) التي تشبه المورفين يتم افرازها داخل الدماغ وتؤدي الى شعور العدائين (بالسعادة حتى الثمالة)، وعلاوة على ذلك نعلم بأن الغدة النخامية هي غدة صماء واقعة في قاعدة الدماغ وتفرز هرمونات (نيوروببتايدس) ذات أثر في النمو، وتنتقل الى أماكن أخرى في الدماغ وتنقسم الى مواد كيميائية أخرى ذات أثر على أجزاء مختلفة في الدماغ.

ومن المعروف أيضا أنه بالإمكان تغيير الاستجابات الفيزيولوجية باستخدام عمليات الاستجابة الشرطية التي أثبتها بافلوف، فقد تم تدريب الحيوانات على رفع أو خفض ضغط الدم لديها عن طريق الاستجابة لمؤثر خارجي.

فما علاقة كل ذلك بالقبعات الست؟<sup>(10)</sup>

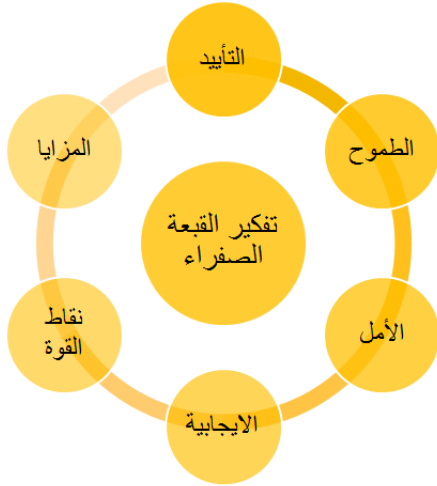
القبعات الست هي طريقة مميزة لتنمية القدرة على التفكير بعدة أنماط، والمهارة في استخدام كل نمط حسب الموقف المناسب له فهي كصفة بتعديل التوازن الكيميائي بالمخ لتعدد أنماط تفكيرنا، وفي نفس الوقت تنظم تلك الأنماط المختلفة فلا يطغى أحدها على الآخر، أو تتدافع كلها في وقت واحد بالمخ فلا يستطيع أن يختار طريقة بينها. وقد ابتكرها (ادوارد دي بونو) المولود في مالطا 1933، وحصل فيها على شهادة الطب، وفي أكسفورد حصل على شهادة الدكتوراه في علم النفس والفيزيولوجيا. ثم دكتوراه في الطب، ودي بونو هو واحد من القلائل في التاريخ الذي يمكن أن يقال عنهم: أنه أحدث أثرا أساسيا في طريقة تفكير الناس، ترجمت كتبه الى 34 لغة، ودعي للمحاضرات في 52 دولة في أنحاء العالم، وهو مؤسس "المنتدى الدولي للإبداع" الذي انضمت اليه كبرى الشركات العالمية، من أمثال: IBM ونستله.<sup>(11)</sup>

والقبعة هنا ليست قبعات حقيقة انما هي قبعات نفسية يرتديها الشخص ويخلعها عند الانتقال من طريقة الى طريقة تفكير أخرى، وتتجلى مبادئ القبعات الست وأعراضها حسب ادوارد دي بونو أنها:

- ان القبعة جزء من الأمور التي نرتديها، وهي تتميز بسهولة ارتدائها وخلعها، لسهولة تقمص مزاج تلك القبعة والانتقال من واحدة الى أخرى (تبديل القبعة وليس التفكير).

- إمكانية التبديل بين القبعات، فنحن لا نلبس قبعة محددة دائما، فسرعان ما نتخلى عنها بسبب تغير الظروف، فقد نعجب بفكرة معينة في وقت معين، ونتخلى عنها في وقت لاحق، لذا يفضل تغيير القبعات، لأن رأس الانسان في حالة نمو وتطور.

تفكير القبعة الصفراء: ان هذا التفكير معاكس تماما للتفكير السلبي، ويعتمد على التقييم الإيجابي، انه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول على المنافع، وقليل من الناس يتبعون هذا التفكير، ويتزايد عددهم إذا كانت الأفكار المطروحة تتماشى مع أفكارهم. وهناك نوع من الناس المتفائلين لدرجة التهور أحيانا، ويتخذون بعض القرارات على أساس نظرة تفاؤلية مبالغ فيها. وهذا النوع من التفكير يحتاج الى حجج قوية حتى لا ينقلب الى نوع من التخمين، ورغم أهميته في طريقة التفكير، إلا أنه ليس كافيا ويحتاج الى النقد السلبي ليحصل التوازن. ومجالاته الأساسية هي حل المشكلات واقتراح تحسينات واستغلال الفرص وعمل التصميمات اللازمة للتغييرات الإيجابية. انه لا يتطلب التخصص الدقيق أو المهارة العالية بقدر ما يتطلب القدرة على الجمع بين العوامل والمكونات للمشكلات والقدرة أيضا على فصلها بعضها عن البعض لكي يقدم حلا أو تصور أو تصميمًا.<sup>(16)</sup>



(شكل 6) خريطة مفاهيم القبعة الصفراء

**تفكير القبعة السوداء:** ان تفكير القبعة السوداء يكون دائما منطقيًا -Logical- وليس عاطفيًا-Emotional- وهو يبحث عن الجوانب السلبية التي يمكن تبريرها منطقيًا بالأمر والقضايا محل البحث والنقاش.

أما الإحساس والمشاعر السلبية أو غير المبررة منطقيًا فقد اختلفت بها (القبعة الحمراء) (التي تشمل أيضا الأحاسيس والمشاعر الإيجابية)، ان تفكير القبعة السوداء ينظر للجانب المظلم أو الأسود للأشياء، ولكنه دائما سواد مبرر أو له أسباب منطقيّة.

ان الأسباب المنطقية التبريرية التي تساق من خلال (القبعة السوداء) لتعليل وجهة النظر السلبية ينبغي أن تكون قادرة على الصمود بمفردها، فينبغي أن تكون أسبابا معقولة في حد ذاتها تنفع أي شخص يقرأها مكتوبة بطريقة هادئة، دون الحاجة لسماعها من خطيب مفوه يتقن مهارات الاقناع والالقاء والحديث بلهجة مسرحية قوية ومؤثرة، فتفكير

**تفكير القبعة البيضاء:** وهو التفكير الذي يستد الى الحقائق والأرقام والاحصائيات ولكن يجب عدم المبالغة في المعلومات بل الاكتفاء بالمعلومات المفيدة حتى لا نغرق في المعلومات.

اذ ينبغي تحديد الحاجة من المعلومات وطرح التساؤلات حول جدوى المعلومة والكمياء اللازمة منها. كما يجب التمييز بين نوعين من الحقائق، النوع الأول هو الحقائق الواقعية والنوع الثاني هو الحقائق التي نعتقها أو نرغب في وجودها. وفي هذا النوع من التفكير يعمل الانسان فيه مثل الحاسب الالي. أي لا يكون هناك مجال للعواطف فيه.<sup>(14)</sup>



(شكل 4) خريطة مفاهيم القبعة البيضاء

**تفكير القبعة الحمراء:** وهي قبعة المشاعر والعواطف، بخلاف البيضاء فمن يرتدي القبعة الحمراء يسمح له بالتعبير عن مشاعره حتى لو لم يكن لديه حقائق ومعلومات كافية.<sup>(15)</sup>

للإشارة هنا أن القبعة الحمراء هي عكس البيضاء والتي تليها تماما في التفكير وليست القبعة السوداء التي غالبا ما نرى أن الأبيض عكسه الأسود.



(شكل 5) خريطة مفاهيم القبعة الحمراء

عقله، لكن ما عنده من القدرة على التفكير سيجري استغلاله بشكل أشمل وأتم، بحيث يرى الاحتمالات كلها.

يختلف تفكير القبعة الخضراء عن كل أنواع التفكير الأخرى، فتفكير القبعة البيضاء نطلب منه عرضا موضوعيا حياديا للحقائق المتوفرة، وتفكير القبعة السوداء نطلب منه نقدا سلبيا مع دعم ذلك بالحقائق، وتفكير القبعة الصفراء هو على العكس من ذلك اهتمام بالجوانب المتفائلة الإيجابية مع دعم ذلك بالحقائق اللازمة، وتفكير القبعة الحمراء يكشف لنا العواطف المتصلة بالموضوع المطروح للبحث أما تفكير القبعة الخضراء فلا يمكن أن نتأكد من الحصول على ما نريد منه، وانما كل ما يمكن أن نفعله هو أن نطلب منه بذل الجهد في هذا السبيل.<sup>(18)</sup>

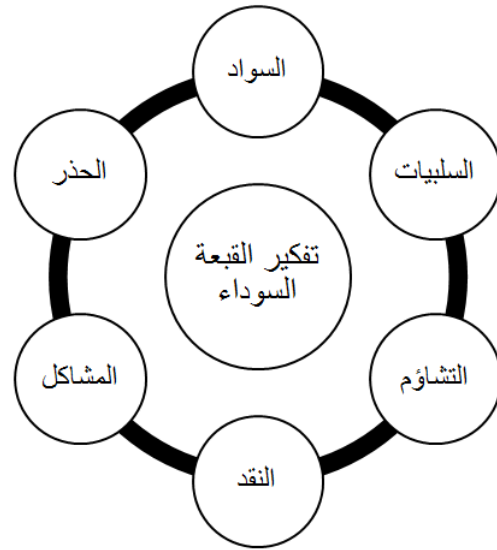


(شكل 8) خريطة مفاهيم القبعة الخضراء

القبعة السوداء مبني في الأساس على منطף التوافق أو عدم التوافق بطريقة مجردة.

وقد تم تخصيص قبعة للتفكير في السلبيات فقط هي القبعة السوداء وذلك لأن هناك ميلا قويا للعقل للبحث عن السلبيات، بما يستتبع أن تخصص لذلك قبعة مستقلة تمنح الفكر الفرصة للبحث فقط عن السلبيات

وقد جعلت هناك قبعة للتفكير في السلبيات وأخرى للتفكير في الإيجابيات، لأن هناك اختلاف أيضا في كيمياء عمل المخ في الحالتين، فخلال التفكير في السلبيات غالبا ما تكون كيمياء المخ ساعتها كيمياء تخوف أو توجس، بينما التفكير في الإيجابيات غالبا ما تكون كيمياء المخ ساعتها كيمياء قبول وبهجة.<sup>(17)</sup>



(شكل 7) خريطة مفاهيم القبعة السوداء

تفكير القبعة الزرقاء: وهي قبعة التحكم والتنظيم التي ينظم صاحبها التفكير نفسه. انها قبعة التفكير حول التفكير اللازم لاستكشاف الموضوع. ومفكر القبعة الزرقاء يشبه قائد الفرقة الموسيقية، وهو الذي يطلب استخدام تفكير القبعات الأخرى. ويحدد مفكر القبعة الزرقاء المواضيع التي سيتوجه التفكير حولها، ويحدد مركز القضية، ويعرف المشاكل يصوغ الأسئلة ويحدد الواجبات والمهام التفكيرية اللازم تنفيذها.

وتفكير القبعة الزرقاء بمراقبة التفكير والتأكد على اتباع قواعد اللعبة، وإيقاف الجدل والإصرار على اتباع خارطة التفكير، وبذلك يفرض النظام، ويمكن لتفكير القبعة الزرقاء المقاطعة وطلب استخدام تفكير قبعة أخرى، أو اتباع خطوات متسلسلة في عمليات التفكير تماما مثل خطوات الرقص.

وعلى الرغم من تخصيص شخص واحد للقيام بتفكير القبعة الزرقاء، الا أن هذا الدور متاح لأي شخص ليتقدم باقتراحات وتعليقات القبعة الزرقاء.<sup>(19)</sup>

**تفكير القبعة الخضراء:** اختار دي بونو اللون الأخضر ليكون رمزا للإبداع والابتكار. فهناك أوقات نحتاج فيها أن ندخل في التفكير المبدع عن قصد، تماما كما قلنا عن الدخول في تفكير القبعة الحمراء، وعن التفكير السلبي، تفكير القبعة السوداء.

وقد تكون أهمية التفكير الابتكاري أكثر من غيره من التفكير، فحينما نشعر في هذا التفكير عن قصد فإننا نستخرج أفكارا تتجاوز التفكير الموجود عادة، ونحمي الغرسات الصغيرة التي هي الأفكار الجديدة من التفكير التي يحاول تجفيفها وهو تفكير القبعة السوداء.

ان العقل الإنساني يكون لنفسه نماذج يقيس عليها ما يرد من أشياء واردة من خارجه، وهو ينبذ كل مالم يوافق النماذج المستقرة لديه.

ولا يعني دخول الفرد في التفكير الإبداعي عن قصد أن يغير

المشكلات الزوجية حيث قال "أسلوب القبعات الست في التفكير من الأساليب المعروفة عالمياً، حيث تسهم في اتخاذ القرارات، وحل الكثير من المشكلات بطرق منطقية، من خلال تجزئة حيثيات القرار أو المشكلة، وإدراج كل جزء تحت قبة معينة يتم ارتداؤها، لسرد ما يمكن سرده ضمنها مما تختص به".<sup>(22)</sup>

### الخاتمة

من خلال البرامج المختلفة للتفكير التي أعدها ادوارد دي بونو كان للقبعات الست مكاناً كبيراً بينها، حيث بسط التفكير من خلال قبعات رمز لها بألوان كل لون ذو دلالة مختلفة، بهدف أن ينقل الشخص من التفكير التقليدي البسيط الى التفكير المتوازي أو الجانبي أو ما يعرف ب (Thinking out the box)، كما أنها من التقنيات المهمة والقوية، للنظريات والقرارات من وجهات نظر مختلفة وزوايا أخرى. وهذا ما يفرض الخروج من أسلوب التفكير التقليدي والمتعاضد للوصول الى التفكير المتوازي الفعال. فالهدف العام من استراتيجية دي بونو هو لنظر الى المشكلة من وجهة نظر عقلانية وعاطفية، إيجابية وسلبية وإبداعية. لتحقيق قرارات أكثر إبداعية وعقلانية، فكيمياويات المخ حسب دي بونو تؤثر على حالتنا المزاجية وتفكيرنا بسبب السوائل المختلفة التي يفرزها الجسم والتي تؤثر في حالتنا على التفكير، ولذلك نادى باستخدام القبعات الست، التي تمكنك من استدعاء ست أنماط للتفكير بطريقة سهلة وبسيطة في مختلف النقاشات أو الاجتماعات أو التعلم أو في حياتنا اليومية.

### تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفون أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

### الهوامش

- (1) محمد بكر نوفل، 2009، الابداع الجاد: مفاهيم وتطبيقات، دار دي بونو للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 202.
- (2) ادوارد دي بونو، 2001، قبعات التفكير الست، ترجمة: خليل الجيوسي، إصدارات المجمع الثقافي، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة، ط1، ص 39-40.
- (3) أن دوبرواز، خفايا الدماغ، ترجمة: دهب زينة، المجلة العربية، الرياض، 2015، ط1، ص 09.
- (4) -ماهر الصراف، الدماغ والعقل، عمان الأردن، صحيفة الرأي، العدد 17567، 2015-11-06 <http://alrai.com/article/747553.html>
- (5) -محمد عبد السلام ابراهيم سليمان، أساسيات الانعاش القلبي الرئوي، السلسلة الثقافية، العدد 20، الاتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، المملكة العربية السعودية، ص 11.
- (6) -محمد عبد السلام ابراهيم سليمان مرجع سبق ذكره، ص 11، 12.
- (7) -أورا كهانا، الدماغ، وحدة تعليمية في موضوع جسم الانسان مع التشديد على الاتزان البدني لدى طلاب البيولوجيا في المدارس الثانوية في اللغة العربية، 2016، بط، ص 07.
- (8) -زهرة ابراهيم عبد الحق وصباح حمزة العجيلي، السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعات في الأردن في ضوء بعض



(شكل 9) خريطة مفاهيم القبة الزرقاء

حازت استراتيجية القبعات الست على الاقناع والتطبيق في الكثير من المؤسسات العالمية حيث أن هذا الأسلوب يعتمد على مواقف عقلية تساعد صناع القرار على القيام بما يسمى بالتفكير المتوازي أي أن الجميع يفكرون بطريقة واحدة أو منهج واحد وذلك حتى تكون الطاقة العقلية المجتمعة قادرة على تحقيق أعلى قدرة تفكير ممكنة، حيث أن القبعات الست تفيد في الاجتماعات الإبداعية إذ تساعد على التفكير الجماعي المتوازي والذي يعتمد على ارتداء الجميع لنفس القبة حتى يكون عندهم نفس طريقة التفكير.<sup>(20)</sup>

ولعل من أبرز الشركات التي حققت نجاحاً باهراً باستعمال القبعات الست شركة نيبون اليابانية وهي أكبر من شركة IBM بثلاث مرات ونصف، ولكنها لم تكن كذلك. فقد نجح مدير الشركة نجاحاً مرموقاً فيما بعد، وكان ذلك بعد أن اشترى نسخاً من كتاب دي بونو لكل التنفيذيين في الشركة.

كانوا قبل ذلك لا يطرحون من الأفكار الا الأفكار التقليدية، ولكنهم ما لبثوا أن اعتادوا على طرح الأفكار عن طريق تخيل وضع القبعات الخضراء التي ترمز للإبداع، والقبعات الحمراء التي تمثل العواطف، والقبعات السوداء التي تعني التوجيه والنقد.

وقد جربت شركة (أبل للكمبيوتر) استخدام طريقة القبعات. فقد كانت اجتماعاتهم من قبل عشوائية، ثم وزعت على أعضاء الاجتماع نسخ من كتاب القبعات الست للدكتور دي بونو فصارت اجتماعاتهم بعد ذلك منتجة وفعالة.<sup>(21)</sup>

وقد أثبتت الدراسات العربية والأجنبية فعالية برامج قائمة على استراتيجية القبعات الست لتنمية التفكير الإبداعي أو الابتكاري أو التفكير الناقد أو مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار أو تنمية الفهم العميق.

كما ذكر مدرب التنمية البشرية والعلاقات الإنسانية الدكتور عثمان سالم مدى نجاعة القبعات الست في حل مختلف



المتغيرات الديمغرافية، ص: 02.

- (9) -فريحات فاطمة الزهراء السيادة النصفية الدماغية لدى المراهق المعاق بصريا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي، الجزائر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015.
- (10) -فريحات فاطمة الزهراء، نفس المرجع، ص 24، 23، 22.
- (11) -ادوارد دي بونو، تحسين التفكير بطريقة القبعات الست، ترجمة: عبد اللطيف الخياط، دار الاعلام، عمان الأردن، 2011، ط 2، ص 11.
- (12) -رعد مهدي زروقي ونيل رفيق محمد، التفكير وأنماطه (3)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2016، ط 1، ص 149.
- (13) -أمل سعيد قانع، تنمية مهارات التفكير، الكلية الجامعية بالليث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 147.
- (14) -أمل سعيد، نفس المرجع، ص 148.
- (15) -ذوقان عبيدات وسهيلا أبو السميد، استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، 2007، ط 1، ص 165.
- (16) -برنامج القبعات الست، ب س، الملزمة التدريبية لبرنامج القبعات الست، ص 20.09 Learning%20 Packages/27/27.pdf <http://www.zahran-academy.com/>
- (17) -ادوارد دي بونو، قبعات التفكير الست، ترجمة: شريف محسن، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، مصر، 2008، ط 3، ص 89، 88.
- (18) -ادوارد دي بونو، تحسين... المرجع السابق، ص 46، 45.
- (19) -ادوارد دي بونو، قبعات... المرجع السابق، ص 262، 261.
- (20) -خرازا الأخضر، دور الابداع في اكتساب المؤسسة ميزة تنافسية دراسة حالة مؤسسة EGTT مركب حمام ربي (سعيدة) نموذجاً، رسالة مقدمة لجامعة تلمسان لنيل شهادة ماجستير في المالية الدولية، الجزائر، جامعة تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2011.
- (21) -ادوارد دي بونو، تحسين... المرجع السابق، ص 14، 13.
- (22) -تغريد العلكمي، قبعات التفكير أسلوب جديد للتعامل مع الأزواج، المملكة العربية السعودية، صحيفة الوطن أون لاين، العدد 6684، 14-04-2011، <http://www.alwatan.com.sa>

#### كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

المؤلف غديري مروة، كحول شفيقة، (2020)، القبعات الست وكيمياء الدماغ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص: 30-38